مغايرة لما وقع فعلا » (ص ٢٠) . هكذا يتمنى بعد أن أرهقنا في الحديث عن قدر الامتداد وحتمية الهزيمة وتكرار قضية الاصل والفرع والعلاقة بين نتائج الهزيمة الحزيرانية والايلولية . اما عن الخلفية الفكرية والسياسية لاستراتيجية المقاومة السلبية والعوامل الموضوعية التي تحكمت فيها فقد اختزلها هنا ، بعد ان تحدث عن جزء منها في مكان آخر ، الى أمنية بنفسجية (حسب استعاراته) : الى « لو » الحائرة شقيقة « اللماذا » اللعينة التي حيرته وحيرت جميع المثقفين البرجوازيين غيره .. تلك « اللو » و « اللماذا » اللتان حاربتهما الماركسية بعد ان ارسلت دعائم العلم الثوري في الاستراتيجية والتكتيك وكشفت « الاسرار » التي تكمن خلف التناقض بين حركة الواقع وامكانية « اللو » وفسرت ما يحكم كل « لماذا » .

ان الاستراتيجية والتكتيك وجميع الممارسات السياسية التي تقوم عليها والتي تنهجها القوى الاجتماعية المختلفة ترتبط بجملة الظروف والشروط العينية المادية التي تحكم طبيعة واهداف وسلوك تلك القوى .. وهذا ما يعرفه العظم جيدا كما أعتقد .

ان النكسة « المؤقتة » التي منيت بها حركة المقاومة في احدى أهم معاركها لا تعني اطلاقا ان مرحلة من مراحل المقاومة المسلحة قد انتهت ، لتنهض مرحلة جديدة قادمة بقيادة حزب ثوري .. بل تعني وبالضبط ان **جملة معضلات ايديولوجية واستراتيجية لم تستطع ان تنجزها بنجاح حتى الان** . وكونها امتدادا لحركة تحرر عربية ام قد هزمت بجعلها تحمل أرثا من الامراض يكون بالتأكيد بين العوامل التي تجعل محاولتها لتجاوز أزمتها تتعثر .. الا أن ما هو أكيد وثابت أيضا أن أحزابا عمالية ثورية متمرسة في الكفاح والمقاومة المسلحة قد تعرضت لهزائم وانتكاسات متكررة في وقت لم تكن فيه امتدادا بل نقيضا جدليا لبرجوازياتها المهزومة والساقطة . ولكن تلك الهزائم لم تشكل بأي معنى حداً فاصلا بين مرحلة تستنفد وأخرى تنطلق ، بل عبر تلك النكسات والهزائم صححت المقاومة الثورية المسلحة لكثير من الشعوب سيرتها .

في الملايو : **قاد الحزب الشيوعي الملاوي** المقاومة المسلحة ضد الغزو الياباني منذ سنة ١٩٤٠ وتصاعدت المقاومة الثورية حتى عام ١٩٤٩ . ولكن عدم وضوح استراتيجية الحزب وسياسته تجاه بريطانيا وعودة الجيش البريطاني ، وبالتالي عدم قدرته على تحديد الحلقة المركزية في التناقضات ، والتبدل الذي طرأ على موازين القوى السياسية والعسكرية والذي استوجب استراتيجية كفاحية جديدة .. وتخلف الحزب عن تعيينها وصياغة تكتيكاتها ، أدى بالحزب الى المشاركة مع الجماهير في استقبال القوات البريطانية التي دخلت بعد استسلام اليابان . وعدم تهيئة اعداد ومقاتلي الحزب وكوادره لبدء النضال ضد القوات البريطانية جعل المقاومة المسلحة تواجه هزائم متتالية منذ عام ١٩٥٢ والى فترة غير قصيرة حتى تتمكن من التقاط المبادرة الثورية ثانية(١٢) .

في الفليبين : قاد الحزب الشيوعي الفليبيني المقاومة المسلحة في الجزر الفليبينية التي أندلعت عام ١٩٤٢ على اثر الغزو الياباني وتشكل جيش الشعب الثوري (الهوك)(١٣) في ٢٩ آذار ١٩٤٢ . وحينما أدركت القوات الامريكية ان استطالة عمر الاحتلال الياباني للفليبين سيعني اكتساح قوات « الهوك » والحزب الشيوعي الفليبيني أدركت المؤامرة على الفور وعملت على تحرير اكثر ما يمكن من المناطق وبأسرع وقت . اقامة حكومات محلية من لجان الدفاع المتحدة من اجل اجبار حكومة المنفى في الولايات المتحدة على اشراك « الهوك » في ادارة بعض المواقع في السلطة بعد التحرير . لكن الموقف من حكومة المنفى هو موقف تجاه الولايات المتحدة وسياستها وبالتالي فان عدم وضوح استراتيجية الحزب والثورة تجاه الولايات المتحدة وسياستها والتراجع أمام الضغط الامريكي ادى بقيادة الحزب و« الهوك » الى الاشتراك في استقبال القوات الامريكية . وهذا ما جعل الشعب يصاب بخيبة أمل كبرى بعد أن تقلصت توتراته الثورية ، في وقت